

خلاصة عيقات الأنوار

[287] بحفظنا وقيل بأمرنا " 1. وقال ابن كثير الشامي: " وقوله: تجري بأعيننا أي بأمرنا بمرأى منا وتحت حفظنا وكلائتنا " 2. 6 - وحى الله إلى السفينة لقد كانت السفينة تجري بوحي من الله تعالى إليها، وكانت تحدث نوحا في مسيرتها وطوافها في الأرض، قال محمد بن عبد الله الكسائي: " وقال: وأوحى الله إلى السفينة أن تطوف أقطار الأرض. فعند ذلك أطبق نوح أبوابها. وجعل يتلو صحف شيث وادريس، وكانوا لا يعرفون الليل والنهار في السفينة إلا بخردة بيضاء كانت مركبة في السفينة إذا نقص ضوءها علموا أنه ليل، وإذا زاد ضوءها علموا أنه نهار، وكان الديك يصقع عند الصباح فيعلمون أنه قد طلع الفجر. قال وهب: إذا صقع الديك يقول: سبحان الملك القدوس، سبحان من أذهب الليل وجاء بالنهار، يا نوح الصلاة يرحمك الله. قال: والدنيا كلها أطبقت بالماء ولا يرى فيها جبل ولا حجر ولا شجر، وكان الماء قد علا على الجبال أربعين ذراعا، وسارت السفينة حتى وقعت ببית المقدس ثم وقفت وقالت: يا نوح هذا البيت المقدس الذي يسكنه الأنبياء من ولدك عليهم السلام. ثم كرت راجعة حتى صارت موضع الكعبة، وطافت سبعا، ونطقت بالتلبية فلبى نوح ومن معه في السفينة، وكانت لا تقف في موضع إلا تناديه وتقول: يا نوح هذا بقعة كذا، وهذا جبل كذا وكذا، حتى طافت بنوح

_____ (1) تفسير الخازن 3 / 188 (2) تفسير ابن كثير